

## سورة الكهف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ  
إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ

هُدًى (13)

### شرح الكلمات:

{نَبَأَهُم بِالْحَقِّ}: أي خبرهم العجيب بالصدق واليقين.

{آمَنُوا} بالله وحده لا شريك له من دون قومهم،

{وزدناهم هدى}: أي إيماناً وبصيرة في دينهم ومعرفة ربهم حتى صبروا على الهجرة

### المعنى الإجمالي :

قوله {نحن نقص عليكم نبأهم بالحق} أي نحن رب العزة والجلال نقص عليك أيها الرسول خبر أصحاب الكهف بالحق الثابت الذي لا شك فيه {إنهم فتية} ، جمع فتى شَبَانٌ فِي مُقَبَّلِ الْعُمُرِ {آمَنُوا بِرَبِّهِمْ} أي صدقوا بوجوده ووجوب عبادته وتوحيده فيها أي: إنهم فتية أخلصوا العبادة لخالقهم، وأسلموا وجوههم لبارئهم وقوله {وزدناهم هدى} أي هداية إلى معرفة الحق من محاب الله تعالى ومكارهه. وقوله {فزادهم هدى}، أي: بسبب أصل اهتمامهم إلى الإيمان، زادهم الله من الهدى، الذي هو العلم النافع، والعمل الصالح، كما قال تعالى: {ويزيد الله الذين اهتدوا هدى}.

قال ابن كثير: ما ملخصه: ذكر الله - تعالى - أنهم كانوا فتية - أي شباباً -، وهم أقبل للحق من الشيوخ، الذين عتوا في دين الباطل، ولهذا كان أكثر المستجيبين لله ولرسوله شباباً، وأما المشايخ من قريش، فعامتهم بقوا على دينهم، ولم يسلم منهم إلا القليل. أن أصحاب الكهف والرقيم فتية استنارت بصائرهم فاهتدوا وآمنوا بالله وحده، في حين كان قومهم منحرفين مشركين يدعون مع الله آلهة أخرى.

فإن الله جل وعلا يخبر هنا جملة أن محمل خبر أصحاب الكهف أنهم فتية أي: أنهم في سن تحمل في طياتها القوة والفتوة، ورزقوا إيماناً وزادهم الله جل وعلا هدى على الإيمان الفطري الذي كانوا قد رزقوه من قبل، فقد نشئوا في قوم كفار اجتمع أمرهم على معارضة قومهم في عبادتهم لغير الله جل وعلا.

لكن المرء في مسيرته إلى ربه تبارك وتعالى مفتقر إلى عون ربه جل وعلا على طاعته، ولهذا قال الله جل وعلا: {إِنَّكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: 5] وهم وإن كانوا مؤمنين بالله جل وعلا حقاً إلا أنهم مفتقرون إلى رحمة ربهم، فالإنسان إذا افتقر إلى ربه جل وعلا وازدلف إليه وتضرع إليه تبارك وتعالى أن يربط على قلبه في أمور عديدة خاصة عندما يخشى الإنسان على نفسه الضعف، أو أنه يعرض لفتنة أو يعرض لخسة أو لهلكة يكون بذلك قد ازدلف إلى الله تبارك وتعالى، يزدلف إليه بأحب أسمائه إليه وأقربها لديه جل وعلا، فيكون بعد ذلك - إذا قبل الله جل وعلا دعاءه - النفع العظيم من الرب الكريم جل جلاله.

### من أسباب زيادة الإيمان:

1- معرفة الله جل وعلا بأسمائه والحسن وصفاته العلى.

2- طلب العلم الشرعي.

3- التأمل في آيات الله الكونية ومخلوقاته جل وعلا.

4- قراءة القرآن وتدبره.

5- الإكثار من ذكر الله تعالى.

6- تقديم ما يحبه الله ورسوله على هوى النفس.

7- حضور مجالس الذكر والحرص عليها.

8- البعد عن المعاصي.

9- الإكثار من النوافل والطاعات.

10- سؤال الله تعالى زيادة الإيمان وتجديده.

التوحيد له فضائل عظيمة، وآثار حميدة، ونتائج جميلة،

### ومن ذلك ما يأتي:

1. خير الدنيا والآخرة من فضائل التوحيد وثمراته.

2. التوحيد هو السبب الأعظم لتفريج كربات الدنيا والآخرة، يدفع الله به العقوبات في الدارين، ويبسط به النعم والخيرات.

3. التوحيد الخالص يثمر الأمن التام في الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ

الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} سورة الأنعام، الآية: 82

4. يحصل لصاحبه الهدى الكامل، والتوفيق لكل أجر وغنيمة.

5. يغفر الله بالتوحيد الذنوب ويكفر به السيئات،

6. يدخل الله به الجنة.

7. التوحيد يمنع دخول النار بالكلية إذا كمل في القلب.

8. يمنع الخلود في النار إذا كان في القلب منه أدنى حبة من خردل من إيمان.

9. التوحيد إذا كمل في القلب حب الله لصاحبه الإيمان وزينه في قلبه، وكثر إليه الكفر والفسق والعصيان.

10. يحرر العبد من رقّ المخلوقين والتعلّق بهم، وخوفهم ورجائهم، والعمل لأجلهم، وهذا هو العزّ الحقيقي، والشرف

العالي، ويكون مع ذلك متعبداً لله لا يرجو سواه، ولا يخشى إلا إياه، وبذلك يتمّ فلاحه، ويتحقق نجاحه.

11. الله عز وجل يدافع عن الموحدين أهل الإيمان شرور الدنيا والآخرة.

# إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 190 )



فوائدها من تفسير سورة الكهف الآية 13

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

8- إذا استقام الشباب واهتدى، استقامت للأمة الحياة، وسمع الصحابة - وكلهم من الشباب، وكان أكبرهم في السابعة والثلاثين من عمره.

9- الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته ينشر للعبد محبة الله وتعظيمه الموجبين للقيام بأمره واجتناب نهي، والقيام بأمر الله تعالى واجتناب نهي يحصل بهما كمال السعادة في الدنيا والآخرة للفرد والمجتمع: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْفَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النحل: 97].

10- الإيمان الصادق يُضفي الطمأنينة والراحة النفسية والانشراح للصدر، وهذا مصداق قوله تعالى { أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [يونس: 62]

11- الإيمان سبب للثبات يقول جل وعز { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } [آل عمران: 173]، ولا أدل على هذا الثبات من توضيحات سجلها التاريخ للأبياء والصحابة والتابعين، ومن سار على هجهم.

12- تعلّق القلب بالله ووعدّه وما عنده وسعادته بذلك؛ فجنة الدنيا بالنسبة له الإيمان وطاعة الرحمن، ويرجوا جنة الآخرة التي هي وعد الله له، بل ويرجوا الأجر من الله لكل ما يلقاه من نصّب وتعب وعرق، وأن تكتب في صحائف أعماله

13- حماية الله لعبده من الشّرك الجلي والحققي، ومن ذلك عدم صرف شيء من الدعاء أو الاستعانة أو الاستغاثة لغير الله جل وعز؛ فالنافع هو الله، والضرار هو الله جل وعز { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ } [الأنعام: 17].

14- دفاع الله عن أوليائه وحزبه وأحبابه المؤمنين { إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا } [الحج: 38]، والله اعلم ....

وصلّى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

## الفوائد:

- 1- أَنَّ الْإِيمَانَ يَرِيدُ وَيَنْقُصُ أَيْضًا .
- 2- تقرير التوحيد وأنه لا إله إلا الله على لسان أصحاب الكهف.
- 3- فضيلة الالتجاء إلى الله تعالى وطلب حمايته لعبده وكفاية الله من لجأ إليه في صدق.
- 4- {نَحْنُ} أي: الحق سبحانه وتعالى، فهو الذي يقصّ ما حدث بالحق، فلو أن القاصّ غير الله لتوقع منه الخطأ أو النسيان، أو ترك شيء من الأحداث لهوى في نفسه، إنما إن جاءك القصص من الله فهو الحق.
- 5- {إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ} .. هذا الوصف لهم من الله تعالى فيه عظيم المدح والثناء .. فمع خدائهم أسماهم إلا أنهم آمنوا برّب السّماء ما أجلّ الإيمان إذا خالطت بشاشته قلوب الشّباب .. فامتلاّت نفوسهم باليقين .. واختلطت كلامهم بالتفاؤل .
- 6- الشّباب هم أكثر النّاس جُرأة إذا اقتنعوا .. وأقبل للحقّ إذا صدّقوا .. وأهدى للسّبيل إذا تيقّنوا .. وأرهف إحساساً إذا أحبّوا .. وأذكى في النظر في حقائق الأمور .. فهاهم نظروا إلى ما عليه قَوْمُهُم من عبادة غير الذي خلق كل شيء فابدع .. ورزق كل حيّ فاشبع .. وعبدوا من دونه من لا يُصِرُّ ولا يسمع .. ومن لا يضُرُّ ولا ينفع .. فقالوا: (هُؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا).
- 7- الشباب ما ذكرهم الله - جلّ جلاله - في القرآن إلا مادحاً، وما تحدّث عنهم رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - إلا منوهاً، سمّاهم الله في القرآن فتية؛ فقال - عز وجل -: ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف: 13]،